[illegible]

للسيد علي بن لطف الله بن مطهر في مدح [illegible] ١٢٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الوى بمهجتي التياب وسد علي في التفريج باب هتفت بمن لهم جاه بجاب

بال محمد عرف الصواب بهم وبجدهم لا يستراب

بهم وبهم الحد البلايا بهم كشفي لمعضلة الرزايا بهم جذلي لوافرة العطايا

هم حجج الاله على البرايا وفي ابياتهم نزل الكتاب

عدا في الناس فخرهم جليا سعيرهم [illegible] سنيا وحبهم [illegible] مطلبا

ولا سيما ابا الحسن عليا لدى المجد مرتبة تهاب

حيد في الخوانم والبوادي امام للورى بالود هادي هزبر في وغا الهيجا عادي

طعام حسامه مهج الاعادي وفيض دم الرقاب له شراب

[illegible] الخيل مهيج يساعده لدى [illegible] فتح [illegible]

وبين حسامه والدرع سلم وبين البيض والبيض اصطحاب

[illegible] في كل [illegible] ومطلب [illegible] كل هزم [illegible]

ومرتبة كبيعة [illegible] معاقدها على كتف الرقاب

اراق دم العدى رجلا وخيلا ولقى الكافرين عناء وويلا ولقى المشركين [illegible]

هو الملك [illegible] اذا زحار الضراب

[illegible] عند [illegible] فقال خصمه [illegible]

اذا لاثير من اعداء علي فما الا في محبته ثواب

[illegible] نوح [illegible] الى جبرئيل [illegible]

هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب

# هذا الكتاب شرح المسمى بانت سعاد

حالا شیخ [illegible] تسلیم مابعد مکرم السید محمد [illegible] بک
المعتبر بالفتوح فى الدين الاسلام اولان [illegible]
حضرتلرینه بو نسخه مبارکه کندو ملکی [illegible] ایکی
[illegible] صحیح [illegible] الدیکی طرفندن وطرف
آخر [illegible] رده [illegible] احتراز [illegible]
فى اواخر رجب الفرد لسنة ١١٦١ [illegible]

٢٧ رجب سنة ١١٦١

[illegible]

هذا شرح بانت سعاد المسمى

بما لا بد منه من مراد الكتبة لمولانا الشيخ
عبد الله الادكاوي ويليه تخميس بانت سعاد
له ايضا ويليه الدر المنتظم بالشعر الملتزم
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم له ايضا
ويليه بدائع الالتزام
بروائع النظام في مدح
النبي عليه الصلاة
والسلام
له ايضا
حفظه
الله

بسم الله الرحمن الرحيم استعين
قال الشيخ الامام العمدة لسان العربية وذخيرة
ذوي التحصيل في فنون الادبية مولانا الشيخ عبد الله بن عبد الله
الادكاوي رحمه الله لا زال المولى ازهر المساعي نظما ونثرا وبرا وعنب
الحمد لله الممدوح بكل لسان المحمود في كل مكان واوان
الذي شرف رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وخصه بمزيد التكريم
واثنى عليه في محكم كتابه القديم بقوله سبحانه وتعالى وانك
لعلى خلق عظيم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الفائزين بمزيد
قربه ومزيد حبه ما ترنم فوق فنن صادح ومدحه عليه الصلاة
والسلام مادح وبعد فقد امرني من طاعته علي واجبة
واياديه الي متواترة وواصبة المطوق جيد العاطل بوضع
حلي منحه فلا غرو اذا اصبح بلبل لساني ينشد ابيات مدحه محب
العلما والفقرا وسيد الامرا والكبرا حائز فضيلتي السيف والقلم
والمتحلي بشيم المحاسن ومحاسن الشيم المعروف بعناية في الواجب
ومنبت الادب حضرة امير اللوا الشريف السلطاني امير الحاج
الشريف عثمان بيك لا زالت محامده بالسن الرواة متلوة وماثره
علي منصة الكمال مجلوة مع العمر المديد والعيش الرغيد والراي
السديد والطالع السعيد ما اعقب الحسنات الاصايل
وهذا دعاء للبرية شامل

بانت الخ صر من شرح قصيدة كعب * التي كانت له من اسعد
طالع وايمن كعب * المنوه بها لفظ عصره * وحيد دهره
العلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى * واسعد جده
شآبيب رضوانه * والمسمى كنه المراد * في بيان بانت سعاد *
مايكون قاصرا على حل الفاظها اللغويه * ومعانيها المشعر بها *
غير متعرض لغيرهما من غرايب التفسير * ليحصل لطالبي العينة
بما حوته من لطايف التيسير فاجبت امره الشريف بالامتثال
وانا لم اكن من رجال هذا المجال وسميته بما لابد منه * من
مراد الكنه * ومن الله استمد الاعانة * واستكفي للخطل لدعا
الابانه * انه مجيب من دعاه * وحسب من استكفاه *

## ذكر السبب

لنظم هذه القصيدة الغراء بل الخريدة العذراء * وترجمة ناظمها
سيدنا كعب رضي الله عنه * قال الامام السيوطي رحمه الله
تعالى ذكر اصحاب السير انه كان لكعب اخ اسمه بجير فخرج
هو واخوه الى ابرق العزاف وهو رملة بالحجاز لبني سعد بالقرب
من زرود فقال بجير لكعب اثبت في الغنم حتى آتي هذا الرجل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام
كعب ومضى بجير فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه فآمن
به وذلك ان زهيرا اباهما فيما زعموا كان يجالس اهل
الكتاب ويسمع منهم انه قد آن مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
الذي يبعث في آخر الزمان وراى زهير في منامه انه قد مد بسبب
من السما وانه مد يده ليتناوله ففاته فتاوله بالنبي صلى الله عليه
وسلم وانه لا يدركه واخبر بنيه بذلك واوصاهم ان ادركوا

ذلك وهو النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلما فاسلم بجير فعند
ذلك شق اسلام بجير على اخيه كعب فكتب اليه بهذه الابيات

الا ابلغا عني بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المأمون كأسا روية ... فانهلك المأمون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدى وتبعته ... على اي شيء ويب غيرك دلكا
على مذهب لم تلف اما ولا ابا ... عليه ولم تعرف عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ... ولا قائل اما عثرت لعا لكا

وارسل بها الى بجير فلما وقف عليها اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله سقاك بها المأمون قال
مأمون والله وكانوا يسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم الامين
فقال من لقي كعب بن زهير فليقتله فكتب اليه اخوه بجير
بهذه الابيات

من مبلغ كعبا فهل لك في التي ... تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده ... فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ... من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا دين دينه ... ودين ابي سلمى علي محرم

وكتب بعدها يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه
وانه قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء
قريش كابن الزبعرى وهبيرة بن وهب قد هربوا في كل وجه وما
احسبك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجة فطر اليه فانه لا يقتل من اتاه
تائبا ولا يطالب بما تقدم قبل الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب
اتى الى قبيلة مزينة لتجيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابت ذلك فضاقت عليه الارض بما رحبت واشفق على نفسه

وارجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول فقال هذه
القصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه
وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى وصل الى المدينة فنزل
على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة فاتى به المسجد ثم
اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقم اليه واستامنه وعرف كعب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصفه بها له الناس وكان مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه مثل موضع المائدة من
القوم يتحلقون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هولاء فيحدثهم ثم
يقبل على هولاء فيحدثهم حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم
قال يا رسول الله ان كعب بن زهير جاء ليستامن منك تائبا فهل انت
قابل منه ان انا جئتك به قال نعم قال انا يا رسول الله كعب بن
زهير فقال الذي يقول ما يقول ثم اقبل على ابي بكر رضي الله عنه
فاستنشده الشعر فانشده ابو بكر سقاك بها المأمون كاسا رويه
فقال لم اقل هكذا انما قلت
سقاك ابو بكر بكاس روية • وانهلك المامون منها وعلكا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامون والله فوثب عليه رجل
من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه
فقال دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا ثم انشد القصيدة بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسمع وفي رواية ابي بكر بن
الانباري انه لما وصل الى قوله

ان الرسول لنور يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول

رمى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه وان معاوية
بن ابي سفيان رضي الله عنه بذل له فيها عشرة الاف درهم فقال ما
كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب رضي
الله عنه بعث معاوية الى ورثته بعشرين الفا فاخذها منهم وهي
البردة التي عند السلاطين الى اليوم وفي كتاب الاستيعاب لابن
عبد البر انه لما بلغ الى قوله: انبئت ان رسول الله اوعدني •
والعفو عند رسول الله مامول •
اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله ان اسمعوا •

وانا انسبه رضي الله تعالى عنه

هو ابو المضرب كعب بن زهير بن ابي سلمى بضم السين واسمه
ربيعة بن رياح بكسر الرا المهملة واليا المثناة من تحت وحا
مهملة اخره المزني من مزينة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر
بن معد بن عدنان وكان كعب رضي الله عنه من فحول شعر
العرب المجيدين والمهرة المفلقين ومن مستحسن شعره

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني • سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها • والنفس واحدة والهم منتشر
فالمرء ما عاش ممدود له امل • لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

فائدة مهمة اعلم انه كان من عادة اكثر شعرا العرب اذا اتوا
بقصيدة مدح افتتحوها بالنسيب وهو المعبر عنه بالغزل وهو
عند المحققين من اهل الادب يشتمل على اربعة انواع النوع
الاول ذكر ما في المحب من الصفات الدالة على المحبة كالشغف
والنحول والذبول والحزن والارق ونحو ذلك الثاني
ذكر ما في المحبوب من الصفات التي هي اسباب المحبة

سوا كانت حسية كحمرة الخدود ورشاقة القدود وما في معناهما او معنوية كالجلالة والخفر وما اشبه ذلك ونحو هذا من النسيب الممنوع تشبيبا الصنف الثالث ذكر ما يتعلق بالحب في المحبوب بينهما من هجر وصد ووصل وشكوى واعتذار ووفاء واخلاف ونحو ذلك الرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بينهما من الوشاة والرقبا ونحوهما والناظم رحمه الله قد اتى في قصيدته قبل التخلص الى المدح بالانواع الاربعة ثم انه اكمل القصيدة ولم يتعرض فيها لمدح الانصار فقيل انه وجد في نفسه من الذين كان منهم رضي يا رسول الله وحده والله اضرب عنقه على ما تقدم ذكره ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له بعد ذلك لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهلا فقال

يمدحهم

من سره كرم الحياة فلا يزل ... في مقنب من صالحي الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ... ان الخيار هم بنو الاخيار
المكرهين السمهري باذرع ... كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة ... كالجمر غير كليلة الابصار
والبائعين نفوسهم لنبيهم ... للموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم ... بدما من علقوا من الكفار
واذا حللت ليمنعوك اليهم ... اصبحت عند معاقل الاعفار
لو يعلم الاقوام علمي كله ... فيهم لصدقني الذين اماري

قال رضي الله تعالى عنه

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم اثرها لم يفد مكبول

اللغه يقال بانت المراه من زوجها اذا فارقته وسعاد اسم
لمحبوبته التي بنى مطلع القصيده على التشبيب بها والتغزل فيها
والقلب معروف واليوم المراد به مطلق الزمان قال تعالى
وآتوا حقه يوم حصاده والمتبول بفتح الميم وسكون التا
المثناة من فوق وضم البا الموحده واللام اخره العاني من
شدة الضنا والسقم والمتيم بضم الميم وفتح التا المثناه من فوق
واليا المثناه من تحت المفتوحه المشدده بعدها ميم المستعبد
الذليل يقال تيمه الحب اذا استعبده وتمامه اذلّه والاثر
بكسر الهمزه واسكان المثلثه وفي اخره را مهمله محل المشي
وموضع القدم من الارض ويقال فيه اثر بالتحريك قال
تعالى قال هم اولا على اثري وقوله لم يفد اي لم يفع لرفعا
من اسره الذي وقع فيه اما بمعنى انه لم يجد من يفديه ويخلصه
من الاسر واما بمعنى انه لم يختر الفدا بل كان اسر الحبيب احب
اليه والمكبول بفتح الميم وسكون الكاف وضم البا
الموحده بعدها واو ولام يحتمل معنيين احدهما ان يريد
به المقيد يقال كبل الاسير بالتخفيف وكبله بالتشديد
اذا قيده الثاني ان يريد به المسجون يقال كبله بالتخفيف
اذا سجنه في سجن وغيره والمعنى ان قلبه بسبب فراقها محزون
صار في غاية الضنا والسقم والاسر والذل والقيد والسجن
لا يجد له هربا من الاسر ولا فكاكا من الرق ولا يطلب هو
ذلك بل دوامه في اسر الحب هو مطلوبه ومراده

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا
الا اغن غضيض الطرف مكحول

اللغة سعاد هي محبوبته التي أشار إليها في البيت الأول والغداة اسم لمقابل العشي وقد يراد بها مطلق الزمان كما تقدم في قوله فقلبي اليوم متبول والبين الفراق وأتى بضمير الجمع في قوله رحلوا وإن كان المحدث عنه إنما هو سعاد فقط إشارة إلى أنها رحلت مع قومها ويحتمل أنه أراد تعظيمها فعبر عنها بلفظ الجمع والأغن من صفات الظبي خصوصا ولغلبة الاستعمال كأنه مختص به وغضيض بمعنى مغضوض وغض الطرف هنا كناية عن الحياء والخفر والطرف بفتح الطاء المهملة وسكون الراء المهملة بعدها فاء المراد به العين ومكحول وصف للظبي الأغن وهو إما من الكحل بفتح الكاف والحاء وهو سواد يعلو العين خلقة وإما من الكحل بضم الكاف وهو الإثمد المعنى أنه لما ذكر حالة نفسه وما أصابه الفراق من الضنا شرع في وصف محبوبته التي يهواها وما اشتملت عليه من المحاسن التي لا يعد معها الأسف على فراقها وتلاف المهجة في محبتها فشبهها بظبي موصوف بأحسن الصفات وأعاد ذكر اسمها للتعظيم والتلذذ قال الشاعر

يا من إذا ذكر اسمه في مجلس ... لذ الحديث وطاب المجلس

وخص التشبيه بالظبي جريا على عادة العرب في التشبيه بالظباء لمخالطتهم إياها لسكناها الفلوات

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة
لا يشتكى قصر منها ولا طول

اللغة هيفاء أي دقيقة الوسط مقبلة أي في حال إقبالها عجزاء أي عظيمة العجز وهو مؤخر الشيء مدبرة أي في حال إدبارها والقصر والطول معروفان المعنى أن سعاد كلما تحولت من حال إلى حال وتنقلت من منزلة ومنهج تجلت على الناظر في كل حال بحسن وفي كل

وصبي بحال فاذا اقبلت بحكم بانها هيفا واذا ادبرت بحكم بانها عجزا ولا تعاب بالقصر ولا تذم بالطول وهذا البيت يثبت في بعض النسخ بعضها وليس هو في النسخة المخلص منه هذا التلخيص وفي اكثر النسخ

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت
كانه منهل بالراح معلول

اللغة تجلو تكشف يقال جلوت الخبر اذا كشفته والعوارض جمع عارض واختلف في معناها فقيل هي الاسنان كلها وقيل هي ما بين الثنايا والاضراس وقيل غير ذلك وذي بمعنى صاحب والظلم بفتح الظاء ماء الاسنان وبريقها وقيل شدة بياضها ودقتها والابتسام الضحك بغير صوت وهو خلاف القهقهة والمنهل بضم الميم وفتح الهاء اسم مفعول من انهله اذا سقاه اول مرة اوالى الراح بالراء والحاء المهملتين من اسما الخمر والمعلول بفتح الميم واسكان العين المهملة الشارب مرة ثانية بعد المدى ان سعاد تكشف اسنانا صاحب ظلم اي ما اسنان وشدة بياض وبريق اذا ابتسمت اي ضحكت كان ذلك الثغر شارب خمر منهل بالراح معلول وهذه قافية غير طيبة غرها

شجت بذي شبم من ماء محنية
صاف بابطح اضحى وهو مشمول

اللغة شجت اي مزجت مزجا كسرت بها اي صرفتها والاصل في الشج الشق والكسر وذي بمعنى صاحب كالذي في البيت الذي قبله والشبم بفتح الشين المعجمة والبا الموحدة شدة البرد والمحنية بفتح الميم واسكان الحا المهملة وكسر النون وفتح اليا اخر الحروف بعدها تاء تانيث ما انعطف من الوادي ماخوذ من قولهم حنوت القوس اذا عطفتها بالاشارة الى الساكن خلاف الكدر والابطح مسيل الما الواسع الذي

نبه وذلك لاسيما ومنه سمي مسيل مكة البطح واضحى اي دخل في
وقت الضحى والمشمول بفتح الميم وسكون الشين المعجمة للما الذي ضربته
ريح الشمال حتى برد ومنه قيل خمرة مشمولة اذا كانت باردة الطعم
للمعنى ان الما الذي مزجت به تلك الراح شديد البرد صاف
اخذ من منعطف الوادي في مسيل واسع تربته دقاق الحصا وكانه
اخذه منه في وقت الضحى بعد ان ضربته ريح الشمال حتى برد وصفا

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه
من صوب سارية بيض يعاليل

اللغة تنفي اي تطرد يقال نفاه اذا طرده والرياح جمع ريح وهو الهوا
المتحرك والقذى بفتح القاف والذال المعجمة ما يسقط في
العين والشراب والمراد هنا ما يقع في الما مما يلوثه ويكدره وافرطه
اي ملاه ملأ زائدا متكاثرا والافراط الزيادة في الشيء ومجاوزة
الحد والصوب بفتح الصاد المهملة وبعد الواو الساكنة با موحدة
المطر السارية السحابة التي تاتي ليلا اخذا من السرى وهو سير الليل
والبيض بكسر البا الموحدة والضاد المعجمة اخره جمع ابيض والمراد بها
الحباب واليعاليل باليا المثناة من تحت والعين المهملة بعدها الف
ولام ويا ساكنة ثم لام ايضا الشديدة البياض وقيل المرتفعة وهو جمع
يعلول بفتح اوله والمعنى ان الرياح عند هبوبها تطرد ما بذلك
الابطح الذي اخذ منه الما المشعوج به الراح المشبه بها ثغر سعاد
حتى لم يبق به ما يكدره وجاءت سحابة بالليل فامطرته حتى املاته فلم
فاجتمع فيه الصفا والبرودة والكثرة قوله وافرطه الخ اي وملا
ذلك الابطح بيض يعاليل من صوب سارية اي الحباب المرتفعة
ادت ما اجتمع بها من مطر تلك السحابة الى ذلك الابطح حتى املاته فامر

أكرم بها خلة لو أنها صدقت

موعودها أو لو ان النصح مقبول

اللغة أكرم بها أي بسعاد أي ما أكرمها والمراد بالكرامة في كلامه هنا كرم الحسب والشرف وطيب الاصل وأما ضد البخل وهو المبادرة والخلة بضم الخاء وتشديد اللام بعدها تاء تأنيث للخليلة وهي الصديقة والصدق خلاف الكذب وموعودها وعدها والنصح خلاف الغش والمقبول خلاف المردود والمعنى انها أي سعاد صديقة كريمة الا انها خصلتين منافيتين لافعال الكرم وهما اخلاف الوعد وعدم قبول النصح فلو انها خلت من هاتين الخصلتين لكانت على اتم الحال واكمله وحاصله ان الانسان كما يحتاج الى حسن الصورة وكرم الاصل كذلك يحتاج الى حسن الخاطر من الوفا والصدق والود الصافي ولين الجانب ونحو ذلك ه

لكنها خلة قد سيط من دمها

فجع وولع واخلاف وتبديل

اللغة قوله لكنها أي لكن سعاد والخلة للخليلة كما تقدم وقد هنا للتحقيق بمعنى ان ما ذكرتها من الفجع والولع والاخلاف والتبديل محقق الوجود فيها وسيط بالسين المهملة المكسورة واسكان اليا المثناة من تحت وطا مهملة آخره معناه خلط يقال ساط الماء وغيره اذا خلطه بغيرهما وضربهما حتى صارا شيئا واحدا ومنه قيل للآلة التي يضرب بها سوط لانه يسوط اللحم بالدم أي يخلطه ومن في كلامه بمعنى في أي خلط في دمها هذه الخلال لان الدم احد الاخلاط الاربعة التي بها قوام البدن والفجع بفتح الفا واسكان الجيم بعدها عين مهملة الاصابة

بالمكروه والاذى والولع بفتح الواو واسكان اللام والعين المهملة الكذب والاخلاف بكسر الهمزة واسكان الخا المعجمة والفا خلاف الوفا والمراد هنا اخلاف الوعد بدليل قوله في البيت قبله لو انها صدقت موعودها والتبديل ابدال الشي بغيره والمراد هنا تبديل خليل بخليل وهو في الحقيقة وصف الملال المعنى ان هذه المحبوبة التي تحبها قد اشتملت على الاصناف بالمكروه والكذب واخلاف الوعد والملال كما تقدم بيانه ثم

فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون في اثوابها الغول

اللغة الدوام خلاف الزوال والحال يذكر ويونث يقال هذا حال صالح وهذه حالة صالحة وعليها جرى الناظم في قوله تكون بها وقوله تلون اصله تتلون بتائين فحذفت احدى التائين على عادة العرب في ذلك كما حذفت في قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ والاثواب بالثا المثلثة جمع ثوب وهو معروف والغول بالغين المعجمة واحد الغيلان وهو نوع من الشياطين قيل سميت بذلك لانها تغتال الشخص من حيث لا يدري فتهلكه وكل شي اغتال الانسان فاهلكه قيل له غول وكانها تغول اي تتلون اخذا من قولهم تغولت على البلاد اي اختلفت المعنى ان هذه المراة لا تدوم على حال ولا تبقى على خليل بل تتغير من حال الى حال وتنتقل من خليل الى خليل وتتلون بالوان شتى وتتراى في صور مختلفة فتارة تصل وتارة تقطع وتارة ترضى وتارة تغضب وتارة تجفو وتارة تود وتارة ترغب في خليل وتارة ترغب عنه ٥

ولا تمسك بالعهد الذي زعمت
إلا كما يمسك الماء الغرابيل

اللغة تمسك بضم التاء المثناة من فوق وفتح الميم وكسر السين المهملة المشددة ويقال مسك بالشيء بالتشديد بمعنى تمسك ومنه قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب ويجوز أن يكون بفتح التاء والميم وتشديد السين المفتوحة والأصل تتمسك فحذفت احدى التائين كما في قوله تلون السابق والعهد هنا بمعنى الحفاظ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حسن العهد من الإيمان وقوله زعمت يجوز أن يكون بمعنى تكفلت ويكون التقدير بالذي زعمت أنها تفي به والزعم في أصل اللغة قول يدعيه المدعي يحتمل الحق والباطل إلا أنه غلب استعماله في الباطل ومنه قوله تعالى هذا لله بزعمهم ومن استعماله في الحق قول أبي طالب يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

ودعوتني وزعمت أنك ناصح ... ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

والغرابيل جمع غربال بالكسر آلة وهو الذي تغربل به الحنطة وغيرها المعنى أن سعاد لا توفي بعهدها ولا اعتماد على قولها وشبه إمساكها للعهد كإمساك الغربال الماء إذ الماء بمجرد وضعه فيه يخرج منه بالعجلة في النقض والنكث

فلا يغرنك ما منت وما وعدت
إن الأماني والأحلام تضليل

اللغة غر فلان فلانا خدعه وجعله مغرورا ومنت كذبت يقال مناه كذا بمعنيه إذا كذبه ومد قد يكون في جانب الخير كما هنا وربما وقع في جانب الشر إذا دلت عليه قرينة كما في

قوله تعالى يصبكم بعض الذي يعدكم والاماني بتشديد اليا
في آخره جمع امنية يقال تمنى الشي يتمناه اذا اشتهى حصوله
وحدثته نفسه به ومنه قوله تعالى أم للانسان ما تمنى والاحلام
جمع حُلُم بضم الحا واللام المهملتين وهو ما يراه النايم والتضليل
تفعيل من الضلال والمراد به التضييع والابطال ومنه
قوله تعالى ألم يجعل كيدهم في تضليل المعنى لا تخدعن بما توحيه
اليك من زخرف القول وكذب الوعد ولا تعلقن خاطرك
بزخرفة من الاماني التي يتمناها الانسان والاحلام التي يراها
في منامه تضييع زمان لا فايدة فيه ولا طايل تحته لان من
اتصف بالصفات المتقدمة لا ينبغي ان يوثق بقوله ولا يتعلق
بموعده من تعلق بالاماني فقد طمع في المحال •

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
وما مواعيدها الا الاباطيل

اللغة كانت بمعنى صارت والمواعيد جمع ميعاد كموازين
وميزان وعرقوب بضم العين المهملة واسكان الرا المهملة وضم
القاف وبعد الواو با موحدة رجل عرف عند العرب بخلف الوعد
واشتهرت حكايته وهي انه وعد اخاله بيثرب شيا وقال له ائتني
اذا طلع النخل فلما طلع اتاه فقال ائتني اذا ابلح فلما ابلح اتاه فقال
ائتني اذا ارطب فلما ارطب اتاه فقال ائتني اذا صار تمرا فلما
صار تمرا جده من الليل ولم يعطه شيا فضرب به المثل في اخلاف
الوعد فقيل اخلف من عرقوب ما احلا قول بعضهم

شبهك الناس بعرقوبهم • لما رأوا الخلف اسلوبه
قلنا لهم تشبيهكم كاذب • عرقوب لا يبلغ عرقوبه

والمثل بفتح الميم والثاء المثلثة ما حاكيت به شيئا ولذا قيل للصور المنقوشة تماثيل والا بالحيل جمع باطل وهو ضد الحق والمعنى الا مواعيدها المشهورة باخلاف الوعد كما اشتهر به عرقوب فصارت شبيهة له في ذلك حتى لو ضرب بها المثل لكانت جديرة به وقوله وما مواعيدها الا الاباطيل تأكيد لاخلافها الوعد وان مواعيدها باطلة لا حقيقة لها فكانت اسوأ حالا في الاخلاف والمطل من عرقوب

ارجو وآمل ان تدنو مودتها
وما اخال لدينا منك تنويل

اللغة تقول رجوت الشيء ارجوه رجاء بالمد اذا املت حصوله والامل الرجا ايضا الا ان الرجا الا في الممكن والامل يكون في الممكن والمستحيل ولذلك حسن الجمع بينهما لحصول المغايرة والمودة خلاف العداوة واخال بكسر الهمزة على الافصح ويجوز فتحها اي اظن ولدينا بمعنى عندنا والتنويل العطاء والمراد به هنا الوصل المعنى انه مع اتصاف المحبوبة بالجفا والاخلاف والهجر وعدم الوفا بالعهد لا اقطع الرجا من ودها ولا اياس من وصلها بل ارجو ذلك وآمله وان كان فيه بعد بل يحط ذلك قوله وما اخال لدينا منك تنويل اي وما اظن ان تنوليني ما رجوته وهذا النوع يقال له في البديع الرجوع لانه يرجع الى الكلام السابق بالنقض كقول ابن الطثرية
اليس قليلا نظرة ان نظرتها • اليك وكلا ليس منك قليل

امست سعاد بارض لا يبلغها
الا العتاق النجيبات المراسيل

اللغة امست وخلت في المسا او صارت بارض بعيدة ✽
وقوله بارض اي في ارض لا يبلغها اي لا يوصل اليها والعتاق بكسر
العين المهملة بعدها تا فوقية مثناة من فوق جمع عتيق وهي الكرام
الاصول من الابل كانها عتقت من العيوب والنجيبات بفتح النون
وكسر الجيم واسكان اليا المثناة من تحت وبا موحدة بعدها الف
وتا تانيث جمع نجيبة قيل هي الكريمة الاصل ويكون تاكيد القوله
العتاق وقيل القوية الخفيفة السريعة وقيل النفيسة الفاضلة
في نوعها ويروى النجيات بتشديد اليا المثناة من تحت ✽
السريعات والمراسيل بضم الميم جمع مرسال بكسرها وهي السريعات
من قولهم رسل بضم الرا واسكان السين اذا كانت سريعة والمعنى
ان محبوبته صارت الى ارض بعيدة لا يوصلها اليها الا النفائس من
الابل القوية السريعة السير لبعد مسافة ما بينه وبينها ✽

ولن يبلغها الا عذافرة

فيها على الاين ارقال وتبغيل

اللغة يبلغها يوصلها والعذافرة بضم العين المهملة وفتح الذال
المعجمة بعدها الف وفا مكسورة وراء مهملة مفتوحة وتا تانيث
الناقة الصلبة العظيمة والجمل عذافر اذا كان كذلك وقوله فيها
اي في تلك الناقة وقوله على بمعنى مع كقوله ثم لا نرهب لذو
مغفرة للناس على ظلمهم والاين بفتح الهمزة واسكان اليا المثناة
من تحت بعدها نون الاعيا والتعب والارقال بكسر الهمزة واسكان
الرا المهملة وقاف بعدها الف ولام ضرب من السير سريع ✽
والتبغيل بفتح التا المثناة من فوق واسكان البا الموحدة بعدها
غين معجمة ويا مثناة من تحت ولام ضرب من السير ايضا يشبه سير

النقل لشدته المعنى انه لا يبلغ ارض سعاد الا الناقة السريعة
التي لا تكل بالتعب ولا يضعف سيرها بالاعيا ومن صفاتها انها
اذا اعيت من السير سارت هذين النوعين الذين هما الارقال
والتبغيل فما ظنك بها في حال نشاطها اذا لم تعي

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت
عرضتها طامس الاعلام مجهول

اللغة النضاخة بفتح النون وتشديد الضاد المعجمة
وبعد الالف خا معجمة ثم تا تانيث الكثيرة السيلان يقال عين
نضاخة اذا كانت كثيرة الما فوارة ومنه قوله فيهما عينان
نضاختان اي فوارتان والذفرى بكسر الذال المعجمة واسكان الفا
وفتح الرا المهملة بعدها الف تانيث وهي النقرة التي خلف اذن
الناقة والبعير وهي اول ما يعرق منهما واقام المفرد فيه مقام
التثنية اذ لكل ناقة ذفريان وقوله اذا عرقت اي اذا عرقت
تلطخ ذفراها بالعرق لانه يسيل بنفسه حين تجهد نفسها في السير
فيسيل عرقها من ذفريها وقوله عرضتها بضم العين المهملة واسكان
الرا المهملة ايضا بعدها ضاد معجمة مفتوحة ثم تا تانيث بمعنى
همتها ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه
وقال الله قد اعددت جندا ... هم الانصار عرضتها اللقا
والطامس بفتح الطا المهملة وكسر الميم ثم سين مهملة ايضا الطريق
الدارس والاعلام المراد بها العلامات التي يستدل بها على
الطريق من اثر مسيل وغيره والمجهول الذي لا يعرف وهو تاكيد
لقوله طامس الاعلام المعنى ان هذه الناقة العذافرة
كائنة من كل نضاخة الذفرى ولها اهتمام بالسير ومن شدة

الاهتمام

هنا بها لكثرة مرقها والمرق لا يلبثوا الامر اشتداد في السير واهتمام به خصوصا مع ما وصفت به في البيت قبله بانها قوية صلبه ومع هذا اهتدت منفردة لمعرفة الطرق المجهولة الاعلام الذاهبة الاثار وذلك لكثرة معاناتها الاسفار وسلوكها الفلوات والقفار وكل ذلك مما تمدح به الابل

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق
اذا توقدت الحزان والميل

اللغة ترمي من الرمي وهو الايقاع بسرعة والغيوب بضم الغين المعجمة والياء المثناة من تحت وبعد الواو باء موحدة اما جمع غيب كفلس وفلوس او جمع غائب كشهود جمع شاهد وهي اثار الطريق التي غابت معالمها عن العيون وخفيت عن الابصار والمفرد بضم الميم واسكان الفاء وفتح الراء المهملة بعدها دال مهملة الثور الوحشي الذي انفرد عن اتانه واللهق بفتح الهاء وكسرها الابيض والتوقد المراد به اشتداد الحر بتأثير الشمس وتوقد النار والحزان بكسر الحاء المهملة وفتح الزاي المشددة وبعد الالف نون جمع حزيز بحاء مهملة مفتوحة وزاي معجمتين بينهما ياء مثناة تحت الغليظ الصلب من الارض لشبهها في جمع ظليم وهو ذكر النعام والميل بكسر الميم واسكان الياء المثناة تحت بعد لام جمع ميلاء بفتح الميم واسكان الياء ما تعقد من الرمل وتراكم المعنى ان هذه الناقة اذا اشتد الحر وتوقدت الرمال والاماكن الصلبة بحر الهواجر وترت العيون لشدة تاثير الشمس كانت حينئذ في سرعة ايقاع نظرها وغاية تحديق بصرها المعرفة ما غاب من الطرق الدارسة الاثار كالثور الوحشي في حال انفراده عن اتانه وفقده لها لانه في ذلك

الحال كثير تحديقه في النظر وتقويمًا ناطه وخفته فكذلك هذه
الناقة عند توقد الهاجرة

ضخم مقلدها عبل مقيدها
في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

اللغة الضخم بفتح الضاد المعجمة واسكان الخا المعجمة وميم آخره
الغليظ والمقلد بضم الميم وفتح القاف وتشديد اللام بعدها
دال مهملة موضع القلادة من العنق والعبل بفتح العين المهملة
واسكان البا الموحدة واللام آخر حروفه الغليظ ايضا والمقيد
بضم الميم وفتح القاف وتشديد اليا المثناة تحت ودال مهملة
في آخره موضع القيد منها وهو عظم بفا وعين وميم بين الرسغ
وهو معناه والخلق بفتح الخا المعجمة واسكان اللام والقاف في آخره
بمعنى الخلقة وبنات الفحل المراد بها الاناث من الخيل الابل والفحل المراد
به فحل الابل المعد للضراب والتفضيل معناه الزيادة في الفضل
المعنى ان هذه الناقة في غاية القوة والضخامة وكمال
الاوصاف التي وصفها بها من ضخامة المقلد وما عطف عليه
ايضا في خلقها اي في تكونها وحسنها من جهة اعضائها
زيادة في الفضل عليهن

غلباء وجناء علكوم مذكرة
في دفها سعة قدامها ميل

اللغة الغلبا بفتح الغين المعجمة واسكان اللام وبعد البا الموحدة
الف الغليظة العنق وقد يجري في غير العنق كما في قوله
تعالى وحدائق غلبا كثيفة الاشجار والوجنا بفتح الواو واسكان
الجيم وبعد النون الف العظيمة الوجنتين وهما طرفا الخد

وقليه

اخذا من الوجين وهو ما صلب من الارض والعلكوم بضم العين المهملة واسكان اللام وضم الكاف وميم بعد الواو معناه الشديدة وهو من الاوصاف المختصة بالابل يستوي فيه المذكر والمونث والمذكرة بضم الميم وفتح الذال المعجمة وتشديد الكاف العنق بعدها راء مهملة وتاء تانيث هي الناقة في عظم خلقها كالذكر من الابل والدف بفتح الدال المهملة وتشديد الفاء الجنب والمراد جنباها معا والسعة بفتح السين والعين المهملتين وتاء تانيث ضد الضيق وقدام بضم القاف وبالدال المهملة المشددة بعدها الف وميم ضد خلف والميل بكسر الميم والياء المثناة من تحت بعدها لام مد البصر وفي الصحاح الميل منار يبنى في اعلا الارض يكون علامة للمسافرين المعنى انه لما وصفها بغلظ العنق وعظم الوجنتين وانها صلبة على احد التفسيرين وصفها ايضا بالشدة وانها عظيمة الخلقة كالذكر الابل واسعة الجنبين طويلة العنق وهو المراد بقوله قدامها ميل فيكون قد وصفها في اول البيت بغلظ العنق وفي اخره بطوله فاكمل لها الوصفين جميعا ۞

وجلدها من اطوم لا يؤيسه
طلح بضاحية المتنين مهزول

اللغة قوله وجلدها اي جلد تلك الناقة والاطوم بفتح الهمزة وضم الطاء المهملة بعدها واو وميم الزرافة وقيل السلحفاة البحرية او سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منها الخفاف للجمالين ويخصف بها النعال ويكون التقدير وجلدها من جلد كجلد اطوم ويؤيسه بضم الياء المثناة من تحت وفتح الهمزة وتشديد الياء المثناة من تحت وسين مهملة مضمومة

بعدها ها بمعنى ثم وفيه والطلح بكسر الطا المهملة واسكان اللام بعدها حاء مهملة الهزال ومساجنة كل شي منا حينئذ البارزة ومتناها جانبا ظهرها وهو ما اكتنف صلبها من اليمين والشمال من لحم وعصب وقوله مهزول من صفة الطلح الهزال ضد السمن المعنى ان هذه الناقة في غاية الصلابة لسمنها وضخامتها وملاسة جلدها بحيث ان القراد المهزول الشديد الجوع لا يثبت فيها مع كثرة انهماكه على امتصاص الدم ولو عدم لا سيما ما برز من جانبي ظهرها اللذين هما متناها مقابلا للشمس فانه لا يثبت فيهما اصلا

حرف اخوها ابوها من مهجنة
وعمها خالها قوداء شمليل

اللغة قوله حرف اي تلك الناقة حرف والمراد به حرف الجبل شبهها به لقوتها وصلابتها وانها لا تكاد ترى ما يأتي عليها كما ان الحرف من الجبل كذلك وقوله اخوها ابوها يحتمل معنيين الاول ان يكون اخوها يشبه اباها في الكرم فتكون موصوفة بكرم النسب وجودة الاصل الثاني ان اخاها ابوها حقيقة ويكون المعنى انها من ابل كرام يحمل بعضها على بعض لحفظ اصولها وصورته هو ان تضرب فحل امه فتاتي بناقة فيكون ذلك البعير اباها وهو في الحقيقة اخوها لامها والمهجنة بضم الميم وفتح الهاء وتشديد الجيم المفتوحة ثم نون مفتوحة وتا تانيث الكريمة الابوين من الابل وهو مما يتدرج ... والهجين من الخيل ما كان ابوه عربيا وامه عجمية وهو بخلاف ... وقوله وعمها خالها يحتمل ايضا وجهين الاول انها ...

وخالها في الام الثاني انه جمع هوضا لها حقيقة وصورتها ان
تضرب ابوابها ام امها فتاتي بمعرفة ذلك البعير بها لا ان اخو
امها لابيه وخالها لانه اخو امها لامه وفيه صور اخر
القود بفتح القاف واسكان الواو وفتح الدال المهملة
الطوملة الظهر والعنق التمليل بشين معجمة مكسورة
وميم ساكنة ولام مكسورة بعدها يا مثناه تحت سالنه ثم لام
ومعناه الخفيفة السريعة المعنى انه هذه الناقة مع ما حوت
من القوة والصلابة والخفة والسرعة وطول الظهر والعنق
كريمة الاصل خالصة النسب لم تشبها شائبة في نسبها ولا
عرق في كرمها وذلك انه حصل ملامتها في النسب الابوة
والامومة والاخوة يرجع الى اصل واحد لم يجا لها غيره
من ابلا اخرى فتكون غير كريمة الاصل

يمشي القراد عليها ثم يزلقه
منها لبان واقراب زهاليل

اللغة القراد بضم القاف وفتح الرا المهملة بعدها دال
مهملة ايضا واحد القردان كالغلام واحد الغلمان وهي
معروفة يزلقه بضم اليا المثناه من تحت واسكان الزاي
وكسر اللام وضم القاف والها من الزلق وهو عدم ثبات
القدم واللبان بفتح اللام و اليا الموحدة بعدها الف ونون
قيل هو الصدر وقيل وسطه وقيل ما بين القدمين والاقراب
بهمزة مفتوحة وقاف ساكنة وراء مهملة وبعد الالف باء
موحدة جمع قرب كابعاد وبعد هي الخواصر الزهاليل
بفتح الزاي والها وكسر اللام واسكان اليا بعدها لام

لا بضاعة في ظلول بضم اوله معناه المكسي والمعنى ان جلد هذه
الناقة لسمنها في غاية للاستحكام لان القراد لا يثبت عليها بل اذا
وقع على جلدها زلق وسقط عنه وذلك مما يستحسن من
الابل وهذا البيت في الحقيقة مؤكد لقوله وجلدها من اطوم البيت
المتقدم قال ابن هشام ولو ذكر الجامعة كان اولى

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض
مرفقها عن بنات الزور مفتول

قوله العيرانة بفتح العين المهملة واسكان الياء المثناة تحت
وفتح الراء المهملة والف بعدها نون وتاء تانيث المشبهة في صلابتها
بعير الوحش وهو الحمار الوحشي وقذفت بقاف مضمومة وذال معجمة
ثم فاء بعدها تاء بمعنى رميت والنحض بالنون المفتوحة والحاء المهملة
الساكنة والضاد المعجمة معناه اللحم والعرض بضم العين والراء المهملة
وضاد معجمة في اخره الجانب والناحية والمرفق بكسر الميم واسكان
الراء المهملة وفتح الفاء والقاف اخره واحد المرافق معروف وهو
مما قام فيه المفرد مقام المثنى لان لها في الحقيقة مرفقين والبنات
بالنون بعد الباء الموحدة المراد به ما حول الزور وما يتصل به من
الاضلاع والزور بفتح الزاي واسكان الواو بعدها راء مهملة قيل
جميع الصدر وقيل وسطه وقيل اعلاه والمفتول بفتح الميم
واسكان الفاء وضم التاء الفوقية بعدها واو ولام المتجافي اي
المتباعد والمعنى ان هذه الناقة مع ما اشتملت عليه من السمن
وكثرة اللحم الذي رميت به من سائر نواحيها اشبهت حمار الوحش في
القوة والصلابة لانه من اشد الحيوانات قوة واصلبها جسدا
قوله مرفقها الخ المراد به ان مرفقيها منحازان اي متباعدان عن

سدرها الا يصيبها شيء مما ضاع فيكون سالماً في السير وابعد لها
من العطب والضبره

كأن ما فات عينيها ومذبحها
من خطمها ومن اللحيين برطيل

اللغة قوله فات بفا والف بعدها تا مثناة معناه تقدم والعينان
معروفان والمذبح والمنحر واحد وهو بفتح الميم واسكان الذال المعجمة
بعدها با موحده وحا مهملة موضع الذبح والخطم بخا معجمة مفتوحة
وطا مهملة ساكنة وميم الانف ونحوه واللحيان بفتح اللام واسكان
الحا المهملة بعدها مثناة تحتية مفتوحة والف ونون العظمان
اللذان تنبت عليهما اللحية من الانسان ونظيره من غيره الحيوانات
والبرطيل بكسر البا الموحدة واسكان الرا المهملة وكسر الطا المهملة
بعدها يا مثناة تحتية ساكنة ولام معول من حديد او حجر مستطيل
المعنى ان هذه الناقة الموصوفة كان قدر وجهها المنتهي الى
عينيها مبتدئا من خطمها وقدر عنقها المنتهي الى مذبحها مبتدئا من
اللحيين قدر المعول او الحجر الطويل في الطول والصلابة اي كان ما
من مقدم الانف الى العينين كمعول او حجر طويل وكذا المنتهى من
من المنحر الى اللحيين وكل ذلك كناية عن طول عنقها وعظم راسها
وما من من قوله كانما اسم موصول بمعنى الذي

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل
في غارز لم تخونه الاحاليل

اللغة تمر بضم التا المثناة الفوقية وكسر الميم مضارع امر
جعله مارا وعسيب النخل جريدة الذي لم ينبت عليه الخوص فان نبت
سمي سعفا واما عسيب في قول امرئ القيس

[الانف وقيل الموضع
يقع عليه الخطام فيسمه]

اجارتنا ان الخطوب تنوب ... واني مقيم ما اقام عسيب

فاسم جبل والخصل بخا معجمة مضمومة وصاد مهملة مفتوحة ثم لام جمع خصلة من الشعر وفي بعض الحواشي في قوله نخص والاستسل في جذوع النخل والعاذ بالغين المعجمة بعدها القاف ثم مهملة مكسورة وزاي معجمة الضرع وتحوته بالمثناة الفوقية المفتوحة والحا المهملة المفتوحة بعد ها واو مشددة ونون وهي مهملة تحوته تحد فسة النابين ما حذفت في قوله تلون للمتقدم اي تنقصه بقال ... فلان حتى اذا انتقصه والاحاليل بفتح الحا المهملة والهمزة بعد لام وياء مثناة من تحت ثم لام أيضا جمع احليل المراد بها مخارج اللبن من الضرع او الثدي او البول لكن المراد هنا الاول والمعنى ان هذه الناقة من صفاتها المحموده غلظ ذنبها وطوله كما هو مستفاد من قوله نحو مثل عسيب النخل وكونه كثير الشعر مستفاد من قوله ذا خصل وذلك الذنب كما ... منعه لم ينقص محلب اللبن منه اي ان ما حايلا لا تحلب حتى ينقص الضرع للحلب فحمل نفي النقص عن بعضها نفيا له عن جميعها واذا كانت حاملا لم تحلب كان ذلك اقوى لها على السير وهو من الصفات المحموده في الابل

قنوا في حرتيها للبصير بها ... عتق مبين وفي الخدين تسهيل

اللغة قوله قنوا بفتح القاف واسكان النون وفتح الواو بعدها الف ممدوده هي الحدوده في الانف ومنه قيل للرجل اقنى اذا كان كذلك والحرتان بضم الحا المهملة وتشديد الرا المهملة وفتح المثناة الفوقية ثم الف ونون الاذنان وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال للصحابة ... عنهم

ما حرنا ها فقال بعضهم عينا ها وسكت الباقي فقال النبي صلى الله عليه وسلم بما اذناها والتبصير المراد به العارف بالابل والعتق بكسر العين المهملة واسكان المثناة الفوقية وفي اخره قاف كرم الاصل والمبين بضم الميم وكسر البا الموحده والبا التحتية الساكنة ثم نون اخره معناه الظاهر والحذان جانبا الوجه والتسهيل بفتح التا المثناة الفوقية واسكان السين المهملة وكسر الها واسكان اليا التحتية واللام ان يكونا اسيلين لا ارتفاع فيهما المعنى ان هذه الناقة من اوصافها المستحسنة الشاكرة بها قنوا وان المتبصر العارف با وصاف الابل ومحاسنها اذا تامل اذنيها علم انها من نجائب الكرام الاصول وسهولة خديها من جملة الدلالات على محاسنها

تخدي على يسرات وهي لاحقة
ذوابل مسهن الارض تحليل

اللغة تخدي بفتح المثناة الفوقية واسكان الخا المعجمة وكسر الدال المهملة بعدها يا ساكنة معنى تسرع الوخد وهو ضرب من نعم من السير واليسرات بضم المثناة التحتية والسين المهملة المفتوحة والرا المهملة بعدها تا مثناة القوائم الخفاف ولاحقة بحا مهملة مكسوره وقاف بمعنى ضامره اولاحقة غيرها والذوابل بفتح الذال المعجمة وواو والف بعدها با موحده ولام اي صلبة قويه وقوله مسهن الارض تحليل اي مسر قوايمها الارض بخفة اخذا من قولهم فعلته تحلة القسم المعنى ان هذه الناقة تسرع بقوايم خفاف وتفعل لا تلطخهن مسرعة في السير لا تمس الارض الا تحلة القسم وهي ضامرة اولاحقة بالنوق السوابق اوبالهبار المجهده ٥

سمر العجايات يترك الحصى زيما

لم يقهن رؤوس الاكم تنعيل

اللغـــة السمر جمع اسمر والعجايات بضم العين المهملة
وفتح الجيم بعدها الف ومثناة تحتية والف بعدها تا مثناة فوق
جمع عجاية وهي الاعصاب المتصلة بالحافر وقيل اللحمة المتصلة
بالعصب المنحدر من ركبة البعير الى الفرسن جمع حصى او الحجر فوق
الرمل لقوته وصلابته والحصى معروف وزيما بكسر الزاي و
المثناة التحتية بعدها ميم اي متفرقة وتقيهن من الوقاية بمعنى
الحفظ والاكم بضم الهمزة واسكان الكاف والميم اخره جمع اكمة و
المرتفعة من الارض والتنعيل بفتح المثناة الفوقية واسكان النون و
العين المهملة بعدها ياء ولام شد النعل على حافر الدابة والمعنى ان
هذه الناقة صلبة الاعلى صلبة الاسفل لشدة وطيها تحت ايديها
اذا وطئت الارض تفرق الحصى من شدة وطيها وليس بين عجاياها
وبين الاكم التي تطأها تنعيل يقيها منها وانما خص الاكم التي
الحزونة بالذكر دون غيرها من الارض لانها قليلة السلوك
فيتقى بها الحجارة للمشقة ونحوها فاذا كانت لا تحتاج لتنعيل
لمثل ذلك ففي غيرها اولى .

كأن اوب ذراعيها اذا عرقت
وقد تلفع بالقور العساقيل

اللغـــة الاوب بفتح الهمزة واسكان الواو بعدها باء موحدة
سرعة تقليب اليدين والرجلين والعرق معروف وتلفع بمثناة
الفوقية واللام المفتوحتين والفا المشددة المفتوحة ايضا والعين
المهملة المفتوحة معناه التحف والقور بالقاف المضمومة والواو
الساكنة والرا المهملة اخره جمع قارة وهو الجبل الصغير المنقطع

والسين المهملتين المفتوحتين وبعد الالف ويا كثيره ولام اخر
حروفه جمع مستول بضم اوله وهو السراب بالسين المهملة وتقدم
الكلام وقد تلفعت بالقيا قبل القور اذ الجبال هي التي تتلفع بها
فالكلام فيه قلب وهو كثير في كلامهم تقول ادخلت القلنسوة في
راسي والمراد ادخلت راسي في القلنسوة المعنى انه يريد حركة
دوام هذه الناقة في السير يكون في وقت شدة الهاجرة وقوامه
في غاية الارتفاع فما ظنك بها في غير هذا الوقت والناظم رحمه الله وان
لم يصرح بالحر فهذا ما اشار اليه بقوله اذ اوقدت وهي انما تعرف لشده
الحر وان كانت زمه وبقوله ايضا وقد تلفع بالقور العسا قبل اذ
تلفع السراب بالقارة والجبال لا يكون الا في وقت الهاجرة

يوما تظل به الحرباء مصطخدا
كأن ضاحيه بالشمس مملول

اللغة قوله تظل بفتح اليا والظا معناها تصير الحربا بكسر الحا المهملة
واسكان الرا المهملة وفتح البا الموحدة بعدها الف ممدوده حيوان
ليشام كسام الابرص يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ويكون
في الظل اخضر ويتلون الوانا بحر الشمس وكنيته ابو قره وكنيته
الانثى ام حبين ويضرب بها المثل في الحزامة فيقال ساق الشجر فلا
يرسلها حتى يمسك ساقا غيره ومصطخدا بضم الميم واسكان الصاد
وفتح الطا المهملتين وكسر الخا المعجمة والدال المهملة في اخره المصطلي
بحر الشمس والضاحي بالضاد المعجمة قبل الالف وكسر الحا المهملة
وسكون المثناة التحتية معناه البارز للشمس كما تقدم في قوله ضاحيها
الشمس اي بارزها ومنه قوله تعالى لا تظمؤ فيها ولا تضحى اي تبرز
للشمس والشمس كوكب نهاري معروف وقوله مملول بفتح الميم الاولى

واسكان الثانية وضم اللام بعدها واو ولام المصطلي بجمر
الرمضا اخذا من قولهم ملت الخبز اذا جعلته في الملة وهي
الرماد الحار المعنى ان اليوم الذي حصل فيه من هذه
غاية الاسراع في السير من شدة حره وهو احر يوم يصبر الحربا
بالشمس لتعشقه لها حتى كان ما برز منه للشمس خبز مله
انضجته الشمس النار بشدة حرها واذا كان حال سيرها في
هذا اليوم الشديد الحر فغيره اقوى واشد واسرع حر

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت
ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا

اللغه الحادي بالحا المهملة والدال المهملة سايق الابل
والورق بضم الواو واسكان الرا المهملة والقاف في اخره
جمع اورق والورقة الخضرة المايلة الى السواد والجنادب بجيم
مفتوحة بعدها نون والف ودال مهملة وبا موحدة ضرب من
الجراد والركض الدفع ومنه قولهم ركض الدابة دفعها في جنبيها
برجليه لتسير وقوله قيلوا امر بالقيلولة وهي النوم في نصف النهار
المعنى ان هذا اليوم من شدة حره وهو احر ايام كان الحادي
الذي من شانه تنشيط الابل هو الامر للقوم بالقيلولة اشفاقا على
الابل واكد ذلك بوصف الجنادب بكونها ورقا فانها لا تكون بهذا
اللون الا في القفار الموحشة الشديدة الحر البعيدة الما ولقا تروم
الحصى من شدة وهجه وحرارته برجليها لضعفها عن الطيران فتكون
هذه الناقة فيما ذكر من شدة الحر فيها قوية على السير وصبر على
العطش وقطع القفار عند عجز غيرها ه

شد الينا وذو اعاصير تصف

قامت فجاوبها نكد مثاكيل

اللغة شد النهار بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة المفتوحة ارتفاعه تقول جئتك شد النهار اي وقت ارتفاعه وذراعا بكسر الذال المعجمة وفتح الراء المهملة بعدها الف وعين مهملة والف آخرها تثنية ذراع وهو العضو المعروف واصله ذراعان فسقطت نونه للاضافة لعيطل والعيطل بالعين المهملة المفتوحة واسكان المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة بعدها لام معناه الطويلة والنصف بفتح النون والصاد المهملة بعدها فاء التي بين الشابة والكهلة امراة قال بعضهم

لا تنكحن عجوزا ان دعيت لها • واخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان اتوك وقالوا انها نصف • فان اطيب نصفيها الذي ذهبا

والقيام ضد القعود والمجاوبة معروفة والنكد بضم النون واسكان الكاف بعدها دال مهملة التي لا يبقى لها ولد والمثاكيل بفتح الميم والثاء المثلثة بعدها الف وكاف ومثناة تحتية ولام آخره جمع مثكال وهي الكثيرة الثكل التي مات لها اولاد كثيرة المعنى كأن ذراعي هذه الناقة في سرعتها في ذلك اليوم الموصوف بما ذكر من شدة الحر ذراعا هذه المرأة في اللطم لما فقدت ولدها وجاوبها نساء فقدن اولادهن اذ النساء المثاكيل اذا اجاوبتها كان ذلك اقوى لحزنها وانشط في ترجيع يديها عند النياحة لمساعدة اولئك لها وهو تشبيه حسن ٥ •

نواحة رخوة الضبعين ليس لها
لما نعى بكرها الناعون معقول

اللغة النواحة بفتح النون وتشديد الواو وبعدها ألف وحا مهملة ثم تا تانيث هي التي بالغت في نوحها على ميتها والرخو بكسر الرا المهملة واسكان الخا المعجمة وفتح الواو وبعدها تا تانيث المسترخية والضبعين بفتح الضاد المعجمة واسكان البا الموحدة وفتح العين المهملة واسكان المثناة التحتية ونون اخر حروفه تثنية ضبع المراد بهما العضدان والبكر بكسر البا الموحدة واسكان الكاف ثم را مهملة اول اولاد الام والناعون بفتح النون والالف والعين المهملة بعد ها واو ونون جمع ناع وهم المخبرون بالموت والمعقول هنا بمعنى العقل الحسي ان شبهت الناقة التي شبهه ذراعي الناقة في سرعة الحركة بذراعيها مع كثرة نوحها مسترخية العضدين فبذا انها سريعة الحركة وانها لما اخبرها الناعون بموت بكرها صارت لا عقل لها يردها ولا يزجرها ولا تحس بالاعيا والتعب فنوحها اشد والله اعلم ٥٥

تفري اللبان بكفيها ومدرعها

مشقق عن تراقيها رعابيل

اللغة تفري بفتح المثناة الفوقية واسكان الفا وكسر الرا المهملة بعدها يا ساكنة اي تقطع واللبان بفتح اللام والبا الموحدة والالف والنون معناه الصدر وقد تقدم والمدرع بفتح الميم واسكان الدال المهملة وفتح الرا المهملة بعدها عين مهملة ايضا القميص والمشقق بضم الميم وفتح الشين المعجمة والقاف المشددة بعدها قاف ايضا المشقوق بكثرة والتراقي بفتح المثناة الفوقية والرا المهملة بعدها الف وقاف ويا جمع ترقوة وهي عظام الصدر التي يقع عليها القلادة والرعابيل بفتح الرا والعين

المهملتين

المهملتين وبعد الالف باموحدة ومثناة تحتيه ولام حمى دهول معناه القطع للعنى ان هذه الناقة لما ذهب عقلها بنجى لنعالها صارت تقطع صدرها بكفيها وقيصها منشق قطع عن صدرها وهذا تاكيد للذي قبله في ذهاب العقل والمراد من هذا التشبيه الناقة بها في هذه الحالة يعنى ان الناقة صارت كالمسلوبة الادراك فلا فيها في سيرها من الحذر والمشاق كالهذه المراة لا تحس بما الافي من الالم في بدنها وما يفسد من ثيابها ه

تسعى الوشاة جنابيها وقولهم
انك يا ابن ابي سلمى لمقتول

الوشاية

اللغة السعي المراد به هنا الوشاية من قولهم سعى به الى السلطان سعاية اذا وشي به والوشاة بضم الواو وشين معجمة والقاف بعدها تاء تانيث جمع واش وهو الذي يسعى بالنميمة ليفسد الامر وسموا وشاة لانهم يوشون الحديث اي يزينونه اخذا من الوشي وقوله جنابيها بفتح الجيم والنون بعدها الف وباموحده مفتوحه ومثناه تحتية وهاء الف اي حواليها وقد روي به اعوجوها الى سعاد والقول معروف وروى وقيلهم بكسر القاف وهو بمعناه يقال قال يقول قولا وقيلا وابن ابي سلمى هو كعب بن زهير ابن ابي سلمى نسب بنوته للجده كما في قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب سلمى بضم السين قال اهل الحديث ليس في العرب سلمى بضم السين غيره وقوله لمقتول اي صائر الى القتل كما في قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون اي صائرون الى الموت المعنى ان الوشاة يسعون نحوها

سعاد محبوبته ويغيرون خاطرها عليه وينفرونها عنه ثم ترجعون
اليه فيخوفونه بالقتل ويضيقون عليه سبل النجاه ه

وقال كل خليل كنت آمله
لا ألهينك إني عنك مشغول

اللغة الخليل الصديق ماخوذ من الخلة بضم الخا وقد تقدم
ذكر ذلك وآمله بفتح الهمزة وضم الميم واللام بعدها اي
ارجوه وقوله لا ألهينك بضم الهمزة وأسكان اللام وكسر الها وفتح
المثناة التحتية بعدها نون مشدده وكاف فمعناه لا اشغلنك
يقال لهيت عنه اذا اشتغلت بغيره ومنه قوله سبحانه وتعالى
الهاكم التكاثر ومشغول اسم مفعول من شغله يشغله بفتح
العين فيهما المعنى ان اصدقاه الذين كان يرجوهم لشدايده
قد تلاهوا عنه وتغافلوا واعرضوا عن نصرته وخلاصه من
القتل وتبراوا منه يأسا من سلامته وخوفا من سطوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اهدر دمه واذن في قتله
ويروى لا ألهينك فهو في جواب قسم محذوف اي والله
لا اجعلنك مشغولا عني لاني مشغول عنك كعبري

فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم
فكل ما قدر الرحمن مفعول

اللغة قوله خلوا بخا معجمه مفتوحة ثم لام مشدده
بعدها واو والف فعل امر من التخليه وهو الترك اي اتركوا
والسبيل بالسين المهمله الطريق ويجوز فيها وفي الطريق
والصراط التذكير والتانيث وقوله لا أبا لكم هذه الكلمة اي
قولهم لا ابا لك تقصد العرب بها الذم تارة والمدح اخرى

فانه

فاما المدح فيقصدون نفي نظير الممدوح اذ نظيره لا يكون من
اب مثل ابيه واما الذم فانهم يريدون انه مجهول النسب
لا يعرفون له ابا قوله مغلول اي واثق ولا بد والمعنى
انه لما ييس من نصره خلانه وتحقق انهم لا يغنون عنه شيا في
شانه امرهم ان يخلوا الطريقه ليذهب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليمضي فيه حكمه ذاما لهم ومتهكما بهم بقوله لا ابا لكم
واستند في امره الى قضا الله وقدره متيقنا ان ما قدره عليه
لا بد منه وقوعه لا محالة ٥

كل ابن انثى وان طالت سلامته
يوما على الة حدبا محمول

اللغة قوله كل ابن انثى اراد به كل مولود من ذكر او انثى وان
كان لفظ الابن لا يقع في اللغة الا على الذكر والالة الحدبا
بالحا والدال المهملتين النعش سمي به لصعوبة مرتقاه
وقيل لارتفاعه وقيل اخذا من قولهم ناقة حدبا اذا ابدت
حواجبها لان النعش كذلك والمحمول معلوم والموضع
المعنى ان كل انسان وان طالت سلامته فلا بد من وقوعه في
حياض الموت وحمله على النعش ومصيره الى الرمس واذا كان
الامر كذلك فهل يجزع الجازع بمثله يخوف بها من قتل او غيره
وهذا من الشاعر تسلية لنفسه وحمل على الصبر في الشدة ٥

انبيت ان رسول الله اوعدني
والعفو عند رسول الله مامول

اللغة قوله انبيت بضم الهمزة واسكان النون وتشديد الباء
موحدة مكسورة ثم همزة ساكنة ومثناة فوقية اي اخبرت

في نسخة الاصل

ماخوذ من النبا وهو الخبر والوعيد قال في المختار الايعاد
في الشر قال بعض فصحا العرب ولامن اذا اوعد وفا
وانا اوعد عفا        وقال الشاعر

واني اذا اوعدته او وعدته ./. لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
والوعد لا يستعمل في الشر الا مقيدا كقوله تعالى النار وعدها
الله الذين كفروا والعفو ترك الانتقام المامول المرجو والمعنى
انه يقول اخبرني المخبرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوعدني بالقتل واهدر دمي والعفو والصفح من اخلاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم مامول مرجو فانه لا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وفي ذكر صريح اسمه
واعادته ما ليس في الضمير لان فيه تكرار الاعتراف بالرسالة التي
هو مقتض للعفو ومستجلب للرضى حيروي انه صلى الله عليه وسلم
لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله مامول وجميع
ما تقدم من هذه القصيدة توطئة لهذا البيت فانه غرضه
من القصيدة المتصل الاستعطاف ه

مهلا هداك الذي اعطاك نافلة ال
قرآن فيها مواعيظ وتفصيل

المهل بفتح الميم واسكان الها وتحريكها السكينة والرفق
والمداراة عند الغواية والنافلة جمع النوافل والانفال ومعناها
الزيادة ومنه سمي ما زاد على الفرائض نافلة والقرآن كتاب
الله المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمواعيظ جمع
موعظة وهو ذكر ما يلين القلوب من الثواب والعقاب
والتفصيل بالصاد المهملة الجملة المراد به شيئا ما يحتاج اليه من

ان المعاش والمعاد المعنى ان كعبا رضي الله عنه طلب الامهال من النبي صلى الله عليه وسلم وان لا تعجل عليه بالانتقام ثم زاد في الاستعطاف بذكر ما امتن الله عليه به من اعطايه القران الكريم المشتمل على الاوامر والنواهي وتفصيل الاحكام وفي ذلك من التعظيم والتفخيم لمقام النبوة ما لا يخفى ودعاوه للنبي صلى الله عليه وسلم بالهدى اراد به زيادة الهدى باز دياد آثاره والمراد انواره وليس المراد الثبات على الهدى فان ذلك حاصل وقيل المراد هداك للعفو والصفح عما اوعد به فيكون في الحقيقة دعا لنفسه بما فيه من التذلل والتعطف في المسالة

لا تاخذني باقوال الوشاة ولم
اذنب وان كثرت في الاقاويل

اللغة الاقوال جمع قول والوشاة جمع واش وتقدم الكلام عليه والاقاويل جمع اقوال التي هي جمع قول المعنى انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضرع اليه ان لا يسمع فيه اقوال الوشاة الذين سعوا به اليه صلى الله عليه وسلم فان جميع ما قالوه لم يصدر منه بدليل قوله وان كثرت في الاقاويل بل وقع ما يسعه حلمك وعفوك وهذا من تتمة الاستعطاف والتلطف في القول المتوصل به الى استجلاب القلوب واستمالة الخواطر •

لقد اقوم مقاما لو يقوم به
ارى واسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد الا ان يكون له
من الرسول باذن الله تنويل

اللغة قوله لقد اقوم فيه قسم محذوف اي والله لقد

اقوم والمقام بفتح الميم المقام والمراد قيامه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم والفيل الحيوان المعروف وظل معناه صار كما تقدم وهو لفظ يقتضي ثبوت الفعل دون دوامه كما في قوله تعالى ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون قوله يرعد هو بالبنا للمفعول يقال أرعد فلان اذا اخذته الرعدة اي الخوف التنويل العطية المحسني يقول والله لقد أقوم مقاما ما لو اري فيه واسمع ما لو رآه الفيل الذي هو اعظم الحيوانات جثة واشدها جاشا لظل اي لدام يرعد من الفزع الا ان يكون له من رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الله تنويل اي عطية والمراد بها هنا الامان وذكر الفيل هنا لارادة التهويل والتعظيم لانه اعظم الحيوانات شانا ۞

حتى وضعت يميني لا انازعه
في كف ذي نقمات قيله القيل

المنازعه بضم الميم وفتح النون بعدها الف وزاي وعين مهملة وتا تانيث مجاذبة الامر النقمات بفتح النون وكسر القاف جمع نقمة ككلمات جمع كلمة والنقمة والانتقام والفعل والقال والقول والقيل واحد واراد بذي النقمات النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان ينتقم من اعدا الدين ومعنى قوله قيله القيل ان امره نافذ وقوله نابت لا يتغير المحسني انه وضع كفه اليمين في كف النبي صلى الله عليه وسلم ووضع طاعة تسليما له وانقيادا لامره خوفا من سطوته وشدة باسه بشرط تلك الحالة حين قدم عليه عليه الصلاة والسلام واسلامه بين يديه عليه السلام ۞

لذاك اهيب عندي اذ اكلمه
وقيل انك منسوب ومسؤول
من خادر من ليوث الاسد مسكنه
من بطن عثر غيل دونه غيل
اللغة قوله لذلك الاشارة فيه للنبي صلى الله عليه وسلم واللام فيه جواب قسم محذوف قوله اهيب معناه اشد هيبة وروي ارهب وهو الخوف وقوله اذ اكلمه اي حال كلامي له ويروي اذ يكلمني وقوله وقيل انك منسوب اي مطلوب بالاعراب عن نسبك وقوله مسؤول اي عما نقل عنك وقوله من خادر والخادر بالخاء المعجمة بعد الف ودال ثم راء مهملتان الليث الداخل خدره والخدر الاجمة وهي الاشجار الملتفة والليوث بضم اللام والمثناة التحتية بعدها واو وثاء مثلثة جمع ليث وهو الاسد ومسكنه موضع سكنه وعثر بفتح العين المهملة وتشديد الثاء المثلثة المفتوحة وراء مهملة في اخره اسم مكان والغيل بالغين المعجمة المكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم لام شجر ملتف يشبه الاجمة وقوله دونه غيل اي اجمة داخل اجمة المعنى انه يقول والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولى موضع يسعني على كثرة اهيب في نفسي حين كلمته وقيل انك منسوب اي مطلوب بالاعراب عن نسبك ومسؤول عما نقل عنك من كلامك لاجل ذلك يخبر من اسد خادر مسكنه بطن عثر موصوف بما سيذكره في قوله
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما
لحم من القوم معفور خراذيل

اذ اهيب عندي
من ليث خادر

اللغة قوله يغدو بالغين المعجمة والدال المهملة من الغدو وهو الذهاب اول النهار وقوله يلحم بضم المثناة التحتية وسكون اللام وفتح الحا المهملة بعدها ميم ويجوز فيه ضم اليا وكسر الحا المهملة بعدها ميم اي يطعم اللحم والمراد الخبز منهما وقوله ضرغام بكسر الضاد المعجمة وسكون الرا المهملة وفتح الغين المعجمة بعدها الف وميم قال ابن الاثير هو الاسد الضاري الشديد الاقدام وقوله عيشهما اي قوتهما اي قوت ذينك الضرغامين لحم من القوم اي من الرجال ومعفور بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الفا بعدها واو وراء مهملة اي ملقى على العفر وهو التراب وقوله خراديل بفتح الخا المعجمة وفتح الرا المهملة بعدها الف ودال مهملة وياء مثناة تحتية ساكنة ولام جمع خردلة اي قطع صغار المعنى ان هذا الاسد المشبه به في الهيبة والشجاعة يبكر لاصطياد الادميين فلا يطعم ولديه الا من لحم من يصطاده منهم ولشدة ضراوته يقطعه قطعا صغارا فيعفره في التراب فهو مكترث بالادميين واذا كان كذلك كان حقيقا بان يهاب

اذا يساور قرنا لا يحل له
ان يترك القرن الا وهو مغلول

اللغة قوله يساور بضم المثناة التحتية وفتح السين المهملة بعدها الف وواو مكسورة وراء مهملة معناه يواثب فعلها دائم للواثبة والقرن بكسر القاف وسكون الرا المهملة بعدها نون المراد به المقادم في الشجاعة والحل ضد الحرمة والمغلول بفتح الميم واسكان الغين وضم اللام بعدها واو ولام المكسور المهزوم

واصل الفلل الكسر ومنه فلّ الحسام وهو ثلم حده قال ابو تمام
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم .: بهن فلول من قراع الكتايب
وروى مجدول بفتح الميم وسكون الجيم وضم الدال المهملة والواو
الساكنه واللام اي ملقى بالجداله وهي الارض والمعنى ان هذا
الاسد اذا التقى مع مقاوم له في الشجاعه ووقعت بينهما المواثبة
لا يستحسن في عرف الشجاعة ان ينهزم عنه حتى يكسره ويثلمه
ولا يحل له ان يولي عنه حتى يفعل به ما ذكر على الروايه الاولى او
يدعه طريحا على الارض على الروايه الثانيه واذا كان بهذه
الاوصاف كان جديرا بان يرهب ويخاف ٭

منه تظل سباع الجو ضامزة
ولا تمشى بواديه الاراجيل

اللغه قوله تظل تقدم معناه والسباع بكسر السين المهمله
جمع سبع بفتح السين وضم الباء وهو في الاصل اسم لكل حيوان
كاسر لكنه غلب استعماله في الاسد والجو بفتح الجيم وتشديد الواو
البر الواسع ولاما فسره ابن هشام والضامز بفتح الضاد المعجمة
الف وميم وزاي معجمه معناه الساكت يقال ضمز الرجل بالفتح يضمز
ضمزا اذا سكت والبعير اذا امسك جرته في فيه فلم يجترها ويروى
ضامره بالراء المهمله بدل الزاي ومعنى ضمورها انه لفرط مهابة
ذلك الاسد ضمرت سباع الواد بجوعها لعدم اقتدارها على
الاصطياد خوفا منه وقوله تمشى بضم المثناة الفوقيه وفتح الميم
وتشديد الشين المعجمة المكسوره بمعنى تمشي وقوله بواديه اي في
واديه والاراجيل بفتح الهمزه والراء المهمله بعدها الف وجيم
مكسوره وياء ساكنه ولام جمع ارجاله الارجال جمع رجل

وهو اسم جمع راجل الذي هو خلاف الفارس والمعنى ان هذا الاسد الشجاع هنا تضير سباع البر ساكتة من هيبته او جائعة لكونها لا تقدر على الاصطياد خوفا منه والرجال لا تمشي بواديه تهيبا له وحذرا منه وهذا غاية ما يكون من الهيبة والشجاعة حيث ان جنس السباع تهابه وغير جنسه ايضا من الادميين الذين هم اشد من سائر الحيوانات جراة فلا يستطيع احد منهم ان يمر بواديه الذي هو مقيم فيه

ولا يزال بواديه اخو ثقة
مطرح البز والدرسان ماكول

اللغة قوله اخو ثقة يعني رجلا واثقا من نفسه بالشجاعة والمطرح بضم الميم وفتح الطا المهملة وتشديد الرا المهملة المفتوحة والحا المهملة وتشديده في اخره اي مطروح بمعنى ملقى والبز بفتح البا الموحدة وتشديد الزاي المعجمة المراد به السلاح والدرسان بكسر الدال المهملة وسكون الرا المهملة بعدها سين مهملة والنون اخر الحروف الثابت بالثلثة المفتوحة جمع درس والماكول اسم مفعول من الاكل والمعنى ان هذا الاسد المتقدم لا يزال يرى في واديه من يثق بنفسه في الشجاعة وهو ماكول وسلاحه وخلقان ثيابه مطرحات حوله وكانه لا يبالي الا بالشجعان ولا يلتفت الى من عداهم

ان الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول

اللغة المهند بضم الميم وفتح الها وتشديد النون المفتوحة والدال المهملة منسوب الى الهند والمسلول بفتح الميم وضم اللام

بعد صاد واو ولام المصلت من غمده ويروى لنور المهدي به
صلى الله عليه وسلم في الاهتدا به الى الحق كالسيف المهند
المسلول وذلك انه كان من عادة العرب انهم اذا ارادوا اشتهار
من حولهم من القوم في ليل او نهار شهروا السيف الصقيل
وبعثوا به فتلمع لامعته على بعدها تو الله ممتد بنوره
والنبي صلى الله عليه وسلم لهما بالنور المبين ودعا الناس اليه
انو ممتد بنوره الساطع ومن محاسن نظامه اللامع ورد
ان كعبا انشد من سيوف الهند فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من سيوف الله وانما وصل الى هذا نظر النبي صلى الله عليه
وسلم الى اصحابه كالمتعجب لهم من حسن القول وجودة النظم
ووهب لكعب برده كانت عليه كما تقدم ذكر ذلك في اول الترجمة

في فتية من قريش قال قائلهم
ببطن مكة لما اسلموا زولوا

اللغة الفتية بكسر الفا وسكون المثناة الفوقية وفتح المثناة
التحتية بعدها تا تانيث جمع فتى ومنه قوله تعالى وقال لفتيته
وجدوا في عصبة وهي الجماعة من الناس ما بين العشرة الى الاربعين
وقريش بضم القاف وفتح الرا المهملة واسكان المثناة التحتية
بعدها شين معجمة قبيلة معروفة وقوله قال قائلهم اي قائل
تلك الفتية قيل القائل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وبطن مكة واديها ومكة بالميم اوله اسم للبلد ويقال بكه
بالبا الموحده بدل الميم وبها جا القران الكريم في قوله تعالى
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقوله لما اسلموا زولوا
اي هاجروا من مكة الى المدينة والمعنى انه لما اسلم بمكه من اسلم

اي دخلوا في الاسلام بمكه

من قريش لما اختاروا الهجرة من أوطانهم بمكة والخروج إلى غيرها من البلاد أن ليعوذوا بدينهم وهذا أشروع من الناظم في مدح المهاجرين رضي الله عنهم

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف
عند اللقاء ولا ميل معازيل

اللغة الزوال هنا معناه الذهاب يقال زال يزول إذا ذهب وقوله فما زال أي ذهب والأنكاس بفتح الهمزة وسكون النون وكاف مفتوحة بعدها ألف وسين مهملة جمع نكس بكسر النون وهو الرجل الضعيف الجبان شبه بالنكس من السهام وهو الذي نكس فوقه فجعل أعلاه أسفله والكشف بضم الكاف والشين المعجمة وآخره فاء جمع أكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب والميل بكسر الميم وإسكان المثناة التحتية واللام جمع أميل وهو من لا سيف معه أو من لا يحسن الركوب ولا يثبت على السرج والمعازيل بفتح الميم والعين المهملة بعدها ألف وزاي ومثناة تحتية ساكنة ثم لام جمع معزال بكسر الميم وهو الذي لا سلاح معه والمشهور أعزل ومنه سمي النجم المشهور بالسماك الأعزل لمقابلته بالسماك الرامح قال الرامح في هيئة رجل في يده رمح والأعزل لا رمح معه وما أحسن قول المعري

لا تطلبن بغير حظ رتبة ... قلم البليغ بغير حظ مغزل
حل السماكان السما كلاهما ... هذا له رمح وهذا أعزل

المعنى أن المهاجرين رضي الله عنهم ذهبوا من مكة لما جرى لم يكن فيهم نكس ولا كشف ولا أميل ولا أعزل وإنما كانوا أقويا ذوي أسلحة وعدة كاملة وأنهم لم يخرجوا من مكة من خوف ولا

قل

فتن وانما خرجوا لطاعة الله ورسوله

شم العرانين ابطال لبوسهم
من نسج داود في الهيجا سرابيل

اللغة الشم بضم الشين المعجمة وتشديد الميم جمع اشم وهو الذي في قصبة انفه علو مع استواء اعلاه والعرانين بفتح العين والرا المهملتين بعدهما الف ونونان بينهما مثناة تحتية جمع عرنين بكسر العين المهملة وهو الانف والابطال بفتح الهمزة وسكون البا الموحدة بعدها طا مهملة والف ولام جمع بطل وهو الشجاع الذي تبطل الدما عنده فتذهب هدرا ولا يدرك عنده الثار واللبوس بفتح اللام وضم البا الموحدة بعدها واو وسين مهملة ما يلبس من السلاح ومنه قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم والنسج بفتح النون وسكون السين المهملة بعدها جيم بمعنى المنسوج وداود هو نبي الله والد سيدنا سليمان عليهما الصلاة والسلام والمراد بنسجه الدروع والهيجا بفتح الها واسكان المثناة التحتية والجيم والالف من اسما الحرب والسرابيل بفتح الرا المهملتين بعدهما الف وبا موحدة ومثناة تحتية ساكنة بعدها لام جمع سربال وهو القميص والمعنى لنه اراد انهم شم العرانين التي هي الانوف حقيقة وهو من الاوصاف الحميدة في تكوين خلق الانسان وقد جا في وصف النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اشم العرنين او استعار ذلك لرفعة القدر والعلو لان ذلك يقال للرجل الرفيع القدر في نفس الامر ثم وصفهم بمزيد الشجاعة بقوله ابطال وان لبوسهم في الحرب كانت من نسج الدروع واصنعها واحكمها ولهذا اضافه

لنسج داود عليه السلام ولا شك ان دروعه احكم الدروع صنعة

بيض سوابغ قد شكّت لها حلق
كأنه حلق القفعاء مجدول

اللغة البيض بكسر الموحدة اوله والضاد المعجمة اخره المراد بها المجلوة الصافية والسوابغ بفتح السين المهملة بعدها واو والف وموحدة وغين معجمة جمع سابغة الطوال السوابل وشكت بضم الشين المعجمة وتشديد الكاف المفتوحة وسكون المثناة الفوقية اذا دخل بعضها في بعض ويروى سكت بالسين المهملة اي ضيقت والحلق بفتح الحاء المهملة واللام والقاف جمع حلقة باسكان اللام والقفعاء بفتح القاف وسكون الفاء بعدها عين مهملة والف ممدودة نبت ينبسط على وجه الارض متداخل بعضه في بعض يشبه به حلق الدروع والمجدول بفتح الميم وسكون الجيم بعدها دال مهملة وواو ولام المحكم الصنعة المعنى ان دروعهم مجلوة صافية طويلة تامة مشكّة محكمة الصنعة متداخل بعضها في بعض اشد تداخل وهذا غاية المدح لهم بان لهم اعتناء بآلة الحرب حيث لم يتخذوا منها الا المحكم الصنعة وانها دائما بايديهم مستعملة لاشتغالهم بالحروب مع اعدائهم لا يفرحون اذا نالت رماحهم

قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

اللغة الفرح بفتح الفاء والراء المهملة والحاء المهملة اخره ضد الحزن والرماح بكسر الراء المهملة جمع رمح معروف والقوم الجماعة من الرجال والمجازيع بفتح الميم وبعد الجيم الف وزاي وتحتية وعين مهملة جمع مجزاع بكسر الميم بمعنى كثير الجزع وهو الخوف ونالت بفتح النون بعدها الف ولام وتاء تانيث بمعنى اصابت

ونيلوا

وتبلوا بكسر النون واسكان المثناة التحتية بعدها لام وواو
بمعنى اصيبوا ايضا المعنى ومدحهم بانهم كثير والظفر لاعدا
فاذا وقع لهم ظفر بعد لا يفرحون لان ذلك من عادتهم والفرح
انما يقع بالشي النادر القليل وان هزمهم ايضا لكثرة وفيهم الصبر
والجلادة على الحرب بحيث انهم اذا ظهر عليهم العدو وغلبهم
لا يمنعهم ذلك من ملاقاته مرة ثانية خوفا وجزعا لقلة صبرا لانهم
مجروب بالخطوب ونازعهم بمكابدة الحروب

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم
ضرب اذا عرد السود التنابيل

اللغه المشي معروف والجمال كذلك والزهر بضم الزاي
واسكان الهاء والراء المهملة في اخره جمع ازهر وهو الابيض
وقوله يعصمهم بفتح المثناة التحتية واسكان العين المهملة
وكسر الصاد المهملة بعدها ميم مضمومة وها وميم بمعنى يمنعهم
ويحفظهم والضرب بفتح الضاد المعجمة واسكان الراء المهملة
والباء الموحدة في اخره معروف وقوله عرد بفتح العين المهملة
وتشديد الراء المهملة بعدها دال المهملة ايضا معناه فروا
مرضى ويروى عرد بالغين المعجمة اوله قال ابن هشام في شرحه
ولا معنى لهذه الرواية والسود جمع اسود وهو اللون المعروف
والتنابيل بفتح المثناة الفوقية بعدها نون والف وباء موحدة
مكسوره وياء مثناة من تحت ساكنة ولام في اخره جمع تنبال بكسر
اوله ومعناه القصير الجسم والمعنى ومدحهم بامتداد القامه وبياض
البشرة والرفق وذلك دليل على الوقار وان السود ثم ان يعصمهم
اي يمنعهم ويحفظهم في الهيجا ضربهم الاعدا بالسيوف والرماح

لا القعص بالحصون والقلاع في حين فرار السود الوجوه
القصار البهم اذ كل من هذين الوصفين مذموم مكروه يمنع
المتصف به عن الابهة وطراوة المنظر ولما ذكر ان في قوله زجر
السود التنابيل تعريضا بالانصار رضي الله عنهم لما وقع في
حقه من صاحبهم كما تقدم ذكر ذلك اول الترجمة

لا يقع الطعن الا في نحورهم
وما لهم عن حياض الموت تهليل

اللغة يقع من الوقوع وهو السقوط والطعن بالطا والعين
المهملتين معروف والنحور بضم النون والحا المهملة المضمومة بعدها
بعدها واو ورا مهملة جمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر
والحياض بكسر الحا المهملة وفتح المثناه التحتية بعدها الف
وضاد معجمة جمع حوض وحياض الموت الاماكن التي فيها
مجتمعاته كحوض الما الذي فيه مجتمعه والتهليل نكص وهلل
عن كذا اذا تاخر عنه المعنى وصفهم بانهم لا يهزمون فيقع
الطعن في ظهورهم بل يتقدمون على اعدائهم فيقع الطعن في
نحورهم ويؤثر عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه كان درعه
صدرا بلا ظهر فقيل له لو احترزت من ظهرك فقال اذا
امكنت من ظهري فلا بقيت ثم قال وما لهم عن حياض الموت
تهليل اي لا يتاخرون عن الاماكن التي فيها حتفهم بالحرب
اذا تاخر غيرهم ولكنهم فيها مدبرين ويروى انه عليه الصلاة والسلام
لما انشده كعب هذا البيت نظر الى من كان بحضرته من قريش ان
اسمعوا اليه فهذا اخر القصيدة المباركة
التي هي من احسن القصائد بدوا وختما وابركها لانشادها بين

به صلى الله عليه وسلم من كعب بحضرة أصحابه رضي الله عنهم
ولنا فيها من كلامه صلى الله عليه وسلم واعطائه بردة الشريف
لسيدنا كعب رضي الله عنه كما تقدم ذلك مبينا في محله
من هذا الكتاب. والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب.
يقول جامعه الفقير الى مولاه الرب عفوه ورضاه عبد الله
ابن عبد الله بن سلامة المؤذن الادكاوي الشافعي الاشعري
غفر الله له ولوالديه والمحسن اليهما واليه قد انتهى ما اخترته
من محاسن هذا التخميس على أكمل وجه من التعقيب والتخليص
وقد تطاولت بوضع هذا الامر وامثاله وان لم أكن من رجاله
لصرورتي من خدام جناب ذلك السيد الشفيع. صاحب
اللواء المنيع. والقدر الرفيع عسى يحصل لي برسول الملك المالك
ان انجو من غدا من نار مالك. والمحب عسى ان يصح في ذلك
السلك. واصير ببركته صلى الله عليه وسلم في الجنة ان شاء الله
تعالى من ذوي الملك هذا وانه لم يكن لي فيما نراه من هذه
الاضبط الفاظه اللغوية فارجوا ان يكون من بعض الاسباب
المعدودة في خدمة ذلك الجناب صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه الانجاب.

يا سيد الرسل الكرام ومن به ... سعد الذي في سلك ملته انتظم
بالنظم والاسلام كعب قد نجا ... وغدا المرقد سامي في العظم
اني انا عبد في فصاحة منطق ... الوفا في نحو ابراهيم المتصم
فانا الذي ارجوك تشفع لي غدا ... فضلا ومنا يا مهو خير الكرم
صلى عليك مسلما ذو العرش ما ... نثر البراع فصيح لفظ او نظم
هذا وانوسل الى الله ببركته عليه الصلاة والسلام. وآله

واصحابه الكرام ان يجعل نجوم سعود الامير يحيى بهذا الجميع
الذي يروق الناظر ويشنف السمع في سماء السيادة منيرة
رفيعة والانام لاوامره ونواهيه سميعة مطيعة ملحوظا بعين
العناية محفوظا من الله بمانع وقاية ما حرر مختصر وحبر
مستطر وجرت في ميادين بلاغته جياد الاقلام قابله على من
تاريخ جمل الختام

فقلت

ثم ما دمت لمختصر او وضعي ... من بعد فكري من سعاده وطره
حفظ الرحمن ذو العرش المنيف ... او حبا امير الذي اختصره
هو ذو البرامير الحاج عثمان ... من مدا الله رب عمره
يا امير الخير اضحى الله قد ... بذل الجهد وولى المقدره
هاك من ذا لجيل عبد الله ما ... رقت من الهاب لفظ نصره
وابو في عز وسعد ما الحكم ... ناظر في جمع ليل قمره
قيل ذا اجمع فر يبقى قد ... ارخوه غضا مبتكره

وصاحب رقيا اليه بعدان تزوى فخرا من غضن الروض
وارتع بطون اودية الطروس من خير اموا عمر ما يخف
عنه ما كل امثاله وعوض واسال خالقه بعد ان سمح
في حجم ذات عذ الغرم لجري والغوص قصد اوليا منغرم
للامور وافقه هذه الرقوم ستر ما وقع ضمنه من خلل من توهم
فالانسان مجبول على الخلل قولا وعملا وجل من حقيق وعلا
سنحر من كرم ذي الجلال والاكرام ان يتوفانا على دين الاسلام
حرم حبيبه محمد عليه افضل الصلاة والسلام وو الفراغ
من نسخ هذه النسخة المباركة الموافقة تمامها في العشر من
المحرم سنة والحمد لله وحده وصلاته وسلامه على من لا نبي بعده

على يد الفقير
...

توى يكمل تمام تاريخ
... الابيات